مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٦)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٦)

(ذي الحجة ١٤٤٦هـ، حزيران ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي	الباحثة: علياء محمد كاظم المشرف: أ.م.د. فضيلة عبد العباس حسن جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٩
دلالة النص القرآني بين الإلهيّة والبشرية مقاربة بين اللاهوت الديني واللاهوت العلماني	م. د. عبد الكاظم عبد الرزاق جواد الحسيني جامعة الكوفة_كلية التربية المختلطة / قسم اللغة العربية	٤٧
الدلالات القرآنية عند الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) في كتابه الخلاف / دراسة تفسيرية	م.م. مروة عادل هاشم سالم مديرية تربية النجف / الدراسات القرآنية / العراق – النجف	٨٣
الأوجه الأعرابية في سورة مريم دراسة نحوية دلاليّة	م.م. ثناء عبد الخضر هاشم وزارة التربية / مديرية تربية النجف الأشرف م.م. زينب طارق نعمة وزارة التربية/ مديرية تربية النجف الأشرف	١٠٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر التحليل اللغوي في استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الإمامية في القرن العشرين / أثر دلالة المفهوم أنموذجا	الباحث: محمد باسم درهم جامعة الكوفة – كلية طب الاسنان إشراف:الإستاذ الدكتور عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٢٣
التكييف الشرعي للفرائض المالية المستحدثة	ا.م.د. علاوي صاحب هلال جامعة الكوفة – كلية التربية	١٥٩
أَثَرُ التَشْرِيعِ الإسْلامِيّ في الحَياةِ الطيِّبةِ	أ.م.د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	١٨٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أبو طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة دراسة إبستمولوجيّة	م.د. محمّد ياسر فراك الغرابي جامعة الشّطرة . كلية التّربية للبنات	٢٢١
فن الخطابة المنبرية بين الاصالة والمعاصرة المنبر الحسيني مثالا	م.د.مهند محمد صالح جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية	٢٥٥

من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيسكاني: (أضواء على الماهية والصور)	م. محمد مجيد حميد بلال المديرية العامة للتربية النجف الاشرف	٢٧٧
حجّيـةُ قَـولِ أهلِ الخبرةِ في التقييماتِ الرجاليةِ / (دراسةٌ تحليليةٌ)	م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف	٢٩٥

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جَمَالِيَّاتُ الأُسلُوبِ لِنَبذِ الذَّاتِ وَالآخَرِ فِي كِتَابَي نَهجِ البَلَاغَةِ وَالصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة / (دِرَاسَةٌ مُوَازَنَةٌ)	البَاحِثَةُ: إسرَاءُ عَلَاء عَبد الكَرِيمِ الحُسَينِيّ المُشرِفُ أ. د. حَازِم كَرِيم عَبَّاس الكِلَابِيّ جَامِعَةُ الكُوفَةِ – كُلِّيَّةِ التَّربِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ – قِسمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ	٣١٥
قراءة تحليلية في رواية حي السعد لـ(محمود جاسم عثمان النعيمي)	أ.م. د. محسن علي حسين العرباوي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف	٣٣٧

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصَّحَابَةُ فِي كَرْمَانَ	أ.م.د. مُحَمَّدُ خُضَيْرِ عَبَّاسِ الجِيلَاوِيُّ جَامِعَةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ/ كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ/ قِسْمُ عُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	٣٦١
وصف المرقد العلوي في مشاهدات الرحالة البريطانية فريا ستارك عام ١٩٣٧م	م.د. وسن صاحب عيدان جامعة الكوفة – كلية الاداب	٤٠٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الرقابة المباشرة على اعمال رئيس الدولة في النظام شبه الرئاسي وتأثير ذلك على حسن اداءه (دراسة مقارنة)	م.د معروف غني حسين جامعة الشيخ الطوسي / كلية القانون	٤٢٩

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المنهج في فلسفة ديكارت	م. م. عدنان جحيل شدود دفار الماجد وزارة التربية مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف	٤٤٩

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تباين الخصائص الفيزيائية للترب في محافظة كربلاء المقدسة	الباحث: ماجد مسافر عبيد مديرية تربية محافظة النجف أ.د. عايد جاسم الزاملي جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الجغرافية	٤٧٥
تحليل جغرافي سياسي لاستراتيجيات الحركات الإرهابية في العراق / (تنظيم داعش إنموذجاً)	م. د. حسين حاتم علي الشبلي جامعة الكوفة ـ كلية الآداب قسم الجغرافية	٤٩٩
مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف الاشرف (شارع المدينة إنموذجا)	م.د. رزاق حسين هاشم العميدي اختصاص الجغرافية الطبيعية وزارة التربية/إعدادية اللوح المحفوظ للبنين	٥٢٥
الأبعاد المكانية لصناعة السياحة في مناطق منتخبة من محافظة النجف	م.د. فراس ناظم احمد اختصاص جغرافية الصناعة وزارة التربية / إعدادية الضيغم للبنين	٥٤٩
تأثير المواقع الطبيعية على السياحة البيئية في العراق (مدينة كربلاء إنموذجاً)	م.د. نور جواد عبد الله اختصاص جغرافية السياحة وزارة التربية / ثانوية الزيزفون للبنات	٥٨٥

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الدبلوماسية المتعددة لسياسة خارجية واحدة	م.م. دعاء قحطان طولقاني جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة	٦٠٥
مبادرة الحزام والطريق كأداة للقوة الناعمة الصينية وتحدياتها	م.م. محمد نزار ناجي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٦٢٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
كتمان الذات وعلاقتها بالفهم الاجتماعي	م. م. أسامة جابر عبد السادة وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة للبنين	٦٥١

حجّيةُ قَولِ أهلِ الخبرةِ في التقييماتِ الرجاليةِ / (دراسةٌ تحليليةٌ)

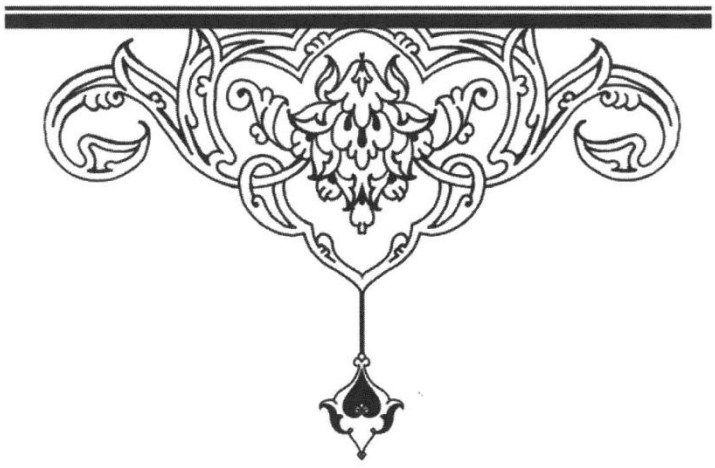

م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف

حجّيـةُ قَـولِ أهـلِ الخبرةِ في التقييماتِ الرجاليةِ
(دراسةٌ تحليليةٌ)

م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي
الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف

الخلاصة:

يعدّ علم الرجال من العلوم المهمّة في إثبات صحّة الحديث أو ضعفه ، بلافرق بين مبنى الوثوق أو مبنى الوثاقة ، وقد اختلف العلماء في الوجه المبرّر للأعتماد على أقوال الرجاليين ، فمنهم من قال : بأعتبار أقوالهم من مصاديق خبر الثقة ، ومن قال : باعتبار أقوالهم من باب الفتيا، ومنهم من قال : باعتبار أقوالهم من باب الشهادة ، ومنهم من قال : من باب الإطمئنان ، وأقوال أخرى ، ومن جملة المباني المهمّة التي كثر الكلام فيها هو أنّ الرجوع إليهم باعتبارهم من أهل الخبرة، وقد أثبت البحث صحّة هذا المبنى بسيرة العقلاء كأهمّ دليل، مضافًا إلى بقية المباني الصحيحة في نفسها.

The Authoritativeness of the Experts' Opinions in Rijāl Evaluations (An Analytical Study)

Assist.Lect. Hassan Salim Hassan Farhan Al-Oboudi
ha19ss80n@gmail.com

Abstract

The science of **Rijāl (biographical evaluation)** is considered one of the important disciplines in verifying the authenticity or weakness of Hadiths, regardless of whether the basis is **reliability (thiqa)** or **trustworthiness (wuthūqa)**. Scholars have differed regarding the justification for relying on the statements of Rijāl scholars. Some have

argued that their opinions fall under the category of **reliable reports (khabar al-thiqa)**; others have considered their statements as a form of **legal opinion (fatwa)**; some have viewed them as a type of **testimony (shahāda)**; and others have relied on the notion of **reassurance or confidence (iṭmi'nān)**—alongside other views. Among the significant foundations that has drawn much discussion is the idea of returning to them **on the basis that they are experts (ahl al-khibra)**. The research confirms the soundness of this foundation, with the practice of the rational-minded (sīrat al-ʿuqalā') serving as the most important evidence—alongside other foundations that are valid in and of themselves.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : ان الانشغال بالعلوم الشرعية ومقدماتها لهو شرف عظيم لاشرف يرقى له وهو توفيق إلهي يجب علينا شكره دائما وأبدا كي نحظى ببركات الإستمرار على هذا الطريق الذي سلكه الصالحون من قبله ولازال يتمسك به الأخيار .ومن بين العلوم المهمة التي على الفقيه ان يكون له رأي فيها هو علم الرجال، ومسائل هذا العلم كثيرة وهي متنوعة من حيث البساطة والعمق والدقة . ومن بين المسائل المهمة فيه التي لابدّ من بحثها، هي مسألة تشخيص مدرك قول الرجالي فقد اختلف فيه الأنظار وتنوعت فيه الأفكار وتباينت فيه الآراء وتعددت فيه الأقوال ، فقائل يرى أن مدرك حجيته كونه من أهل الخبرة، وقائل يرى أن مدرك حجيته أنه من باب الشهادة ، وآخر يرى أنه حجة من باب الفتيا ، وآخر يرى أنه من باب الإطمئنان من خلال جمع القرائن والشواهد ، وآخر يرى أن العلم والعلمي لما انسدا فلاطريق أمامنا إلا الظن فقول الرجالي حجة من باب الظن بناء على الإنسداد، وآخر يرى أن قولهم حجة من باب كونهم أهل الخبرة ، وهذا المبنى هو محل نظرنا في هذا البحث . وقد كان كلامنا فيه في تمهيد ففي التمهيد بينت وثلاثة مباحث فا**لمبحث الأول كان في** أدلة كون قول الرجالي في التوثيق والتضعيف من باب أهل الخبرة ، و**الثاني كان في**

الإعتراضات المتوجهة على هذه النظرية، **والثالث** : خصائص ومميزات هذه النظرية . عسى أن نكون قد وفقنا في بيان أهم ما يتعلق بالموضوع وإن كان بنحو مختصر ومقتضب.

التمهيد

الإطار النظري لمفردات العنوان

سنتعرض في هذا التمهيد إلى بعض الأمور العامة وبنحو مختصر من أجل إعطاء صورة إجمالية عن العنوان وعن بعض المسائل المتعلقة به، وهذه الأمور هي :

الأمر الأول : تعريف أهل الخبرة لغة واصطلاحًا :

- **أهل الخبرة لغة** : ذكر الفراهيدي أن الخبيرُ هو (العالِمُ بالأمر، والخُبْرُ: مَخْبَرةُ الإنسان إذا خُبِرَ أي جُرِّبَ فبدت أخباره أي أخلاقه، والخبرة: الاختبار، تقول: أنت أبطن به خِبْرةً، وأطوَلُ به عشرةً. والخابرُ: المُخْتَبرُ المُجَرِّبُ، والخُبْرُ: علمك بالشيء)[١].
- **أهل الخبرة إصطلاحًا** : لايخرج معنى أهل الخبرة في الإصطلاح عن حدود المعنى اللغوي، فأهل الخبرة اصطلاحا هم أصحاب الإختصاص في فن من الفنون أو علم من العلوم نتيجة الممارسة والتجربة لفترة زمنية طويلة حتى أصبح محيطا بالفن ومهيمنا على جزئيات العلم ومدركا لمقاصده وشؤوناته. وقد أشار أحد الباحثين لفهمين لمعنى الخبروية وهما :

الفهم الأول: أن يراد بالخبروية فن إدارة العملية البحثية واستخدام القواعد والمناهج المقررة في هذا العلم أو ذاك، بصرف النظر عن تحصيل الخبير العلم بالنتيجة. وهذا ما نسميه الخبروية التي لا تجامع العلم بالنتيجة .

الفهم الثاني: أن لا يراد من الخبروية فن إدارة العملية البحثية في علم من العلوم فقط، بل إضافة إلى ذلك حصول العلم بالنتيجة للخبير من خلال بحثه الخبروي، بحيث عندما نريد أن نرجع إليه فنحن نرجع إلى ما عنده من العلم بالواقع نتيجة خبرته[٢].

على أي حال ، فأي المعنيين يصدق على الخبير الرجالي ، فسواء كان عالما ومؤمنا بالنتيجة التي سيحصل عليها بعد ممارسته لخبرويته وفقا لأسس العلم وقواعده أم ل يكن عالما بذلك .

الأمر الثاني : دور أهل الخبرة في بعض الحقول المعرفية : من المعلوم لدى جميع المعنيين بالعلوم بمختلف تخصصاتها النظرية منها والعملية التطبيقية، أن العلوم بدأت بدايات بسيطة، ثم تنامت وتطورت بمرور الوقت، بفضل العلماء والمفكرين الذين عمقوا المسائل وأضافوا إليها كثيرا من القضايا وناقشوا كثيرا من المسائل التي ورثوها ممن سبقهم ودققوا وتأملوا وفكروا وكان نتيجة ذلك أن أبدعوا كثيرا من النظريات التي لها أسسها وقواعدها وأركانها وأدلة صحتها، حتى أصبحت بعضها من الحقائق الثابتة التي يصعب نقدها أو زلزلة الإعتقاد بصحتها عند المؤمنين بها . ومن هذا كله نفهم أن لكل علم من العلوم أهله الخبراء به، المحيطين بمسائله، العارفين بدقائقه، ممن لهم المكنة والقدرة على تتبع جزئياته والإحاطة بتفاصيله، حتى أنهم بفضل ما وصلوا إليه من العلم والمعرفة بمورد تخصصهم أن استطاعوا رد الشبهات عنه ، والإجابة عن مطاعن الطاعنين وإثارات المثيرين عليه أو على جزئية من جزئياته، وهذا الأمر لايختلف عليه إثنان ولايشك فيه عاقلان . نعم لاريب أن خبرة المتعلم محدودة تختلف عن خبرة العالم ، كما أن خبرة العالم تتفاوت من حيث الرتبة من شخص لآخر ومن زمن لآخر .

ومما يلزم التنبيه عليه هنا أن العلوم لم تكن في بداياتها بسيطة فحسب، بل كان عدد العلوم والحقول المعرفية لم يكن كثيرا، فبإمكان أن يكون شخص واحد خبيرا في أكثر من علم ومتمكنا من أكثر من حقل معرفي ،وهذا أيضا واضح، بل هو واقع بكثرة، كما نجد ذلك في سيرة علمائنا الأقدمين، فقد امتازوا بالموسوعية والتخصص في أكثر من علم عند مرجعة تراجمهم وكتب السِيَر التي تتحدث عنهم . ولكن بعد ان تنامت العلوم وتطورت وتكامت حتى أصبحت المسألة الواحدة علما برأسه فقد أصبح من الصعب . في ظل هذا الوضع . أن يكون الشخص الواحد خبيرا في أكثر من علم إلا ما ندر ، بل نجد الخبراء يتعددون بتعدد العلوم، ويتكاثرون بتعدد

التخصصات، فقد يكون الشخص خبيرا بالفلك وجاهل بالفقه وبالعكس، وهذا أمر لاينبغي أن يكون محلا للإشكال ولاموضعا للجدال والنقاش .

وبناء على هذا كله نقول : إن الفطرة والعقل يدعوان كل جاهل وغير خبير في تخصص من التخصصات أو حقل من حقول العلم والمعرفة إلى أن يستفيد من الخبير وأن يستنير بنوره وأن يستعين بخبرته التي اكتسبها خلال سنوات طويلة من التعلم والتأمل والجهد والتحقيق والتدقيق . وإلا لو لم نقل بذلك لما قامت الحياة ولا استقرت الدنيا ولما بقي حجر على حجر . من هنا نعرف أهمية تحقيق هذه المسألة، وبيانها، والتركيز عليها، واستثمارها في مسائل متعددة، ومنها محل البحث، كما سيأتي بيان ذلك وتحقيقه إن شاء الله تعالى .

الأمر الثالث : التعريف بنظرية كون قول الرجالي من باب كونه من أهل الخبرة:

وبيان ذلك سيكون من خلال ضم مقدمتين :

المقدمة الأولى : الكبرى: إن العقلاء يحكمون بضرورة أن يأخذ الجاهل غير الخبير في تخصص من التخصصات أو حقل من حقول العلم والمعرفة ، بقول الخبير العالم بذلك التخصص، المحيط بمسائله، العارف بجزئيات وتفاصيله ، فمن يجهل بالفقه يرجع للعالم به، وكذلك من يجهل بالفيزياء أو الكيمياء أو غيرها من العلوم يرجع للعالم بها المتخصص بمسائلها .

المقدمة الثانية : الصغرى : إن علماء الرجال من أمثال الكشي والطوسي والنجاشي وأضرابهم هم من الخبراء فيما يتعلق بالرواة ، تشخيصا لذواتهم وتمييزا لأشخاصهم وجرحا وتعديلا لأحوالهم وشؤوناتهم التي تتعلق بقبول رواياتهم أو ردّها .

النتيجة : ضرورة الأخذ بأقوال علماء الرجال في المسائل المتعلقة بتخصصهم كما في تشخيص الرواة والحكم عليهم بالجرح والتعديل وغيرها من المسائل التي استفرغوا وسعهم وبذلوا جهدهم من أجل الوصول إليها ومعرفتها .

الأمر الرابع: النشأة التأريخية : نظرية الرجوع إلى أهل الخبرة قد طرحت في علم الأصول بكثرة عند بحث الأصوليين عن حجية قول اللغوي ، وقد تناولوا المسألة بشيء من التفصيل، وذهب بعضهم إلى الحجية مطلقا أو مقيدا، فيما ذهب آخرون إلى عدمها[٣]. لكن لم تطرح على صعيد البحث الرجالي عند علماء الرجال على

الرغم من أهميتها وكونها تحل كثيرا من الإشكالات فيما لو تمت، فالنظريات المطروحة غالبا هو أن الرجوع إلى علماء الرجال من باب الشهادة أو من باب خبر الثقة أو من باب مطلق الظن بناء على الإنسداد[٤] ، ولم تكن هذه النظرية في الأخذ بأقوال للرجاليين مطروحة ومتبناة بشكل واضح وملحوظ عند علماء الرجال قديما بل حتى عند المتأخرين . نعم طرحها المعاصرون وناقشوها وقد رفضها أغلبهم . لكن إذا أردنا أن نشير إلى أوائل العلماء الذين ذكروها بشكل صريح وإن كانوا من الرافضين لها هو المحقق القمي صاحب القوانين فقد ذكرها في كتابه ونقدها[٥] ، ثم أشار إليها المحقق المامقاني في موضعين من كتابه وقد ناقشها ولم يرتضها أيضا[٦]، ثم بعد ذلك وعلى لسان المعاصرين بالتحديد تكاثر ذكرها بين مطنب فيها ومفصل، وبين مختصرموجز ، وبين متبن لها مطلقا أو مفصلا وبين رافض مطلقا [٧] . وسيتضح ذلك من خلال ما سنذكره في البحث من أقوالهم حولها سلبا أو إيجابا .

الأمر الخامس : أهمية هذه النظرية ودورها في علم الرجال : يمكن الإشارة إلى عدة فوائد لتبني هذه النظرية في علم الرجال لكن أهمها على الإطلاق هي أن تبني هذه النظرية سيحل مشكلة الحسية والحدسية في توثيقات الرجاليين التي كثر الكلام والجدل والنقاش فيها ، فإن الرجوع إلى الرجاليين في معرفة الرواة ومعرفة أحوالهم إن كان من باب الرجوع إلى أهل الخبرة فلامجال للطعن بذلك من باب كونها حدسية فلاقيمة لها، كما طعن على من تبنى القول بالشهادة أو من باب خبر الثقة ، فإن سيرة العقلاء إذا تمت على الرجوع إلى أهل الخبرة فلافرق في كون الخبير الذي بين حال الراوي قد اعتمد على الحس أو اعتمد على الحدس ، فإن المدار كل المدار بحكم العقل هو كون الرجالي خبيرا ولايهم بعد ذلك كون ما ذكره هو ناتج حسه أو ناتج حدسه واجتهاده . ومما يترتب على ذلك أن بالإمكان الإستفادة من توثيقات وتضعيفات المتأخرين وعدم حصر ذلك بالقدماء ؛ لأن المدار على الخبروية وهي أينما وجدت فالعقلاء يوجبون الإستفادة منها والعمل وفقا لها ، فيكون الرجالي في مندوحة من ذلك ؛ لأنه سيتفيد من كم كبير من الرجاليين الخبراء . وسيتضح ذلك جليا عند التعرض إلى تفصيل ذلك في المبحث الثالث من هذا البحث إن شاء الله تعالى .

المبحث الأول

أدلة كون قول الرجالي في التوثيق والتضعيف من باب أهل الخبرة

من أجل إثبات كون قول الرجالي من أهل الخبرة وأن كلامه فيما أخبر به من التوثيق والتضعيف حجة لابد من إثبات المقدمتين اللتين أشرنا لهما في التمهيد عند توضيحنا للنظرية :

أمّا المقدمة الأولى وهي كبرى الإستدلال، فالدليل عليها هو سيرة العقلاء القائمة على رجوع غير العالم إلى العالم ، وغير الخبير إلى الخبير في المسائل التي يجهلها غير العالم وغير الخبير مما تحتاج إلى خبروية الخبير للتعامل معها . وهذه السيرة ليست حادثة في زماننا كي يقال أنها لاقيمة لها في مقام الإحتجاج ، بل هي سيرة مستمرة حتى زمان المعصومين عليهم السلام؛ فإن رجوع غير العالم وغير الخبير إلى العالم والخبير أمر موجود في كل العصور وفي كل الأزمنة ، ومادامت هذه السيرة موجوة في زمن المعصومين عليهم السلام، ولم يصدر منهم ردع عنها، فيعلم من ذلك إمضاؤهم لها ورضاهم بها وهو دليل حجيتها[٨] .

بل يمكن القول : بأن رجوع غير العالم إلى العالم، وغير الخبير إلى الخبير، أمر فطري جِبِلّي قد فطرنا الله عليه، فهو العالم قبل خلقنا بأن الإنسان لايمكن أن يكون عالما وخبيرا في كل شي، وأن قوام المجتمع هو بتعدد الإختصاصات والعلوم، وأن كل من لم يكن مختصا بعلم ما يرجع للمختص به، ومادام أمر رجوع غير العالم إلى العالم وغير الخبير إلى الخبير أمرا فطريا فحجيته تكون بنفس فطريته، ولاحاجة إلى إمضاء من قبل الشارع المقدس ، على أن الإمضاء موجود كما أوضحنا قبل قليل .

وأما المقدمة الثانية وهي صغرى الإستدلال، فلابد أولا من الإشارة إلى أن علم الرجال علم قائم بنفسه، له مناهجه الخاصة، وأدواته المعينة، ومسائله المحددة، وهناك من بذل وسعه وجهده وصرف عمره من أجل التخصص به، كما بذل الآخرون وسعهم وجهدهم وصرفوا أعمارهم من أجل التخصص في العلوم الأخرى ، وهذا واضح لكل من زاول هذا العلم وخاض غماره وعرف مسائله وتعامل مع نظرياته[٩] .

وبناء هذا نقول : إن من الواضح وجدانا بأن علماء الرجال وخصوصا المتقدمين منهم ممن عاصروا الرواة، أو عاصروا من عاصر الرواة أو كتب عنهم كالبرقي

والكشي والنجاشي والطوسي وأمثالهم هم من الخبراء فيهم، العارفون بأحوالهم، المطلعون على متعلقاتهم وشؤوناتهم مما انسد الباب في أغلب الأحيان عنا في معرفتهم من دونهم ، وإن كان الباب مفتوحا جزئيا للمتأخرين كابن طاووس والعلامة وابن داود وابن شهر آشوب وأمثالهم ، لوصول بعض الكتب إليهم فإن ذلك لامجال له في متأخري المتأخرين ومن بعدهم حتى المعاصرين؛ إذ لايوجد لديهم من الكتب والمصادر بنحو يفقده من سبقهم في أمر الرواة ، ولذا فالكل عيال على القدماء أو المتأخرين . نعم قد يكون الباب مفتوحا في بعض الموارد الجزئية التي حصل لمتأخري المتأخرين أو المعاصرين العلم بها من خلال مراجعة بعض المصادر الأخرى غير كتب الرجال والتراجم ، ككتب أهل الخلاف والتأريخ وكتب الأنساب وكتب الروايات مجتمعة ومحققة مما تتيح لهم الإطلاع أكثر من سبقهم بشأن بعض الرواة .

أما الكبرى فلا إشكال في ثبوتها وصحتها عقلائيا وفطريا، وإن كان هناك كلام في سعتها وبعض التفصيلات المتعلقة بها كما سيأتي بيانه . **وأما الصغرى** فقد نوقش فيها بمناقشات عدة سيأتي بيانها في المبحث الآتي إن شاء الله تعالى .

المبحث الثاني

الإعتراضات المتوجهة على هذه النظرية

هناك عدة اعتراضات ذكرها العلماء على هذه النظرية ، لابد من ذكرها والإجابة عنها ، وهي :

الإعتراض الأول : إن التوثيق والتضعيف من الأمور الحسية أو القريبة من الحس وليست من الأمور الحدسية الإجتهادية ؛ فلذا لامدخلية للخبروية في معرفتها حتى يلزم الرجوع لأهل الخبرة فيها، بل يمكن لأي أحد وإن لم يكن خبيرا أن يتعرف عليها، ولذا يمكن معرفة حال الراوي من قبل زوجته أو ولده أو صديقه وأمثالهم ممن ليسوا من الخبراء بحسب المعنى المصطلح للخبير [١٠].

لكن يمكن أن يجاب عن هذا الإعتراض : بأن توثيقات وتضعيفات الرجاليين قد تكون حسية كما في اغلب المعاصرين لهم أو القريبين من عصرهم ، وقد تكون حدسية إجتهادية مبتنية على مقدمات كثيرة ربما من أجل الحكم على الراوي بالتوثيق أو

التضعيف كما في غير المعاصرين ممن تفصلهم عنهم مدة زمنية طويلة، بل وحتى بعض المعاصرين ممن وقع فيهم الإختلاف ولم يجتمعوا مع الرجالي في مكان واحد ، **ففي القسم الأول** من الرواة لايسمى مثل النجاشي وأضرابه من الرجاليين خبيرا عند حكمه على الرواة بالوثاقة أو الضعف؛ إذ لامدخل للخبروية في استعلام حال هؤلاء الرواة ، **لكن في القسم الثاني** فيسمى النجاشي وأضرابه من الرجاليين خبيرا؛ إذ استعلام حال هؤلاء الرواة ليس متاحا لأيّ أحد كما أن المصادر والكتب الرجالية لم تتوفر لأيّ أحد ، وبالتالي لامشكلة في الرجوع إليه لمعرفة حال هؤلاء الرواة ، كما يرجع إلى أي خبير في مجال خبرته لمن لايملك هذه الخبرة [١١].

وهنا لابد من الإشارة إلى مسألة مهمة تتعلق بهذا الأمر، وهي أننا عندما نقول إن المعاصرين للرجاليين من الرواة يمكن استعلام حالهم ولاحاجة للخبروية فيهم فهذا نقوله في الأعم الأغلب من الرواة المعاصرين ، وإلا فبعض الرواة حتى لوكان معاصرا للرجاليين فالرجالي يحتاج للحكم عليه بالوثاقة أو الضعف إلى إعمال خبرويته كما في الأشخاص المختلف فيهم ممن حصل النزاع والجدال فيهم، وانقسمت الآراء فيهم إلى قسمين، وهذا الأمر ملحوظ في زماننا بشكل واضح، فهناك أشخاص قد نعتبرهم في قمة الإيمان والعدالة والتقوى، فيما يراهم غيرنا خلاف ذلك . فالرجالي الخبير عندما يلاحظ أمثال هؤلاء فهو بحاجة إلى دقة وإعمال نظر لكي يصل للحقيقة، وليس الوصول لها منحصر بالشهادات الحسية أو الإطلاع المباشر على حال الشخص، وخصوصا في المعاصر البعيد بلدا عن الرجالي .

كما أن غير المعاصرين من الرواة ليس الحكم عليه بالتوثيق أو التضعيف مبنيا على الخبروية دائما كما قد يظهر من المستدل، بل يمكن الحكم عليه من دونها، كما لو وصل إليه حالهم من خلال الكتب التي وصلت إليه، أو من خلال مشايخه كابرا عن كابر، أو من خلال الشهرة والوضوح وأمثالها من الطرق التي لا تستلزم إعمال الخبروية من قبل الرجالي حتى يحكم على الراوي بالتوثيق أو التضعيف .

الإعتراض الثاني : إن رجوع الفقيه إلى الرجالي من باب كونه من أهل الخبرة يلزم منه أن لايكون الفقيه مجتهدا محضًا، بل هو مجتهد في بعض المقدمات ومقلد للرجالي في التوثيق والتضعيف ، ويترتب على ذلك أن فتوى هذا الفقيه تكون ناتجة

عن مقدمات بعضها تقليدية، والنتيجة حيث إنها تتبع أخس المقدمات، ففتوى هذا الفقيه ليست اجتهادية، ومعه لايصح تقليده فيها [١٢].

ويمكن الإجابة عن هذا الإعتراض بعدة أجوبة :

الجواب الأول : أصل الإشكال غير تام؛ فإن رجوع العامي للفقيه الذي قلد الخبير في أحوال الرواة، لايعني أن العامي قلده في فتوى لم تكن حصيلة اجتهاده ونظره، كي يستشكل في هذا التقليد، بل هو في الحقيقة رجوع في التقليد إلى شخصين خبيرين ، الأول هو الفقيه الذي مارس الإستنباط على هذه الرواية وهو الخبير الأول ، والثاني هو الرجالي الذي حكم بالتوثيق على رواتها وهو الخبير الثاني ، وهذا لامانع منه في التقليد . نعم سيرة العقلاء تمنع من رجوع العامي في التقليد لشخصين في الحقل نفسه، كمن يرى حجية الخبر ، والآخر يرى تمامية الدلالة ، فهنا لايصح الرجوع إليهما معا، فإنه تلفيق ممنوع بحسب سيرة العقلاء التي هي عمدة الأدلة في رجوع الجاهل للعالم فيما يجهله [١٣].

لكن هذا الجواب غير تام؛ فإن العامي لم يرجع للرجالي في حكمه على الرواة بالوثاقة، كي يقال بأنه قد قلده فيها، وقلد الفقيه الذي اعتمد عليه فيها، بل هو قلد الفقيه فقط، وهذا الفقيه هو من رجع للرجالي من أجل استعلام حال الرواة، فالمقلد للرجالي هو الفقيه فقط ، وليس العامي كما قيل .

الجواب الثاني : إن المعتبر في جواز التقليد بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام هو أن يكون من نرجع إليه في الفتوى يسمى فقيها أوعارفا بالحلال والحرام وناظرا فيهما بنحو يستفرغ وسعه من أجل أن يصل إلى ما أراده الله تعالى وأراده أهل البيت عليهم في نصوصهم التشريعية ، وهذا العنوان يصدق على كل من استفرغ وسعه في الآيات والروايات، ووصل إلى قناعة تامة بأن ما أراه المشرع هو هذا، وهو لايتوقف على أكثر من المسائل الأصولية والقواعد الفقهية والمسائل اللغوية التي تدخل مباشرة في فهم مراد المشرع الإسلامي ، ولايضر في ذلك أن يكون هذا الناظر قد اعتمد على مقدمات بعيدة قد وظفها في الإستفراغ، كالمنطق والفلسفة والنحو والصرف والبلاغة والرجال وغيرها من المسائل التي لاتدخل في نفس عملية الإستنباط ولايحتاجها الفقيه في عملية الإفتاء بصورة مباشرة [١٤].

الجواب الثالث : ما أجاب به المحقق المامقاني من أن الفقيه إنما يحرم عليه تقليد الرجاليين في معرفة أحوال الرواة . لو قلنا به . لو كان الطريق أمامه لمعرفة أحوالهم مفتوحا وكان بإمكانه أن يصل إن يصل للنصوص التي تبين حالهم ، أمّا لو كان الطريق منسدا أمام الفقيه وتعذر معرفة أوال الرواة إلا من خلال الرجوع إلى كلمات الرجاليين كونهم الوحيدين الذي يملكون الوثائق الرجالية ، فلاحرمة في هذا التقليد(١٥).

المبحث الثالث

خصائص ومميزات هذه النظرية

يمكن لنا أن نشير إلى عدة خصائص ومميزات إمتازت بها هذه النظرية عن بقية النظريات، وهي :

١. إن هذه النظرية خاصة برجوع غير الخبير للخبير، فإن الدليل الأهم في هذه النظرية . وهو بناء العقلاء . قائم على رجوع غير الخبير إلى الخبير، ولا إطلاق في البناء العقلائي بنحو يشمل حتى رجوع الخبير . ممن يمكن استعلام حال الراوي بنفسه لإمتلاكه الأدوات العلمية التي تتيح له ذلك . لمثله . ولا أقل من الشك في إطلاق السيرة العقلائية، فيقتصر فيها على القدر المتيقن، وهو خصوص رجوع غير الخبير للخبير فقط .

ينبغي أن يكون واضحا أن المقصود بالخبير الذي لايصح له الرجوع لمثله، هو الخبير في علم الرجال ورواة الأخبار، فإن هذا مادام كذلك فيمكنه أن يوظف خبرته لاستعلام حال الرواة، فلايصح له ان يوظف خبرة الآخرين في ذلك . أما لو كان الخبير خبيرا في الفقه أو في الأصول أو في التفسير أو في غيرها من العلوم لكنه ليس خبيرا في الرجال ومعرفة أحوال الرواة، فمثل هذا لامشكلة في رجوعه للخبير في ذلك من أجل معرفة أحوال الرواة، فإن دليل السيرة يشمله بدون أي إشكال؛ لأنه يصدق عليه أنه غير خبير في الرجال فيحق له أن يرجع إلى الخبير فيه . وخبرويته في بعض العلوم لاتستلزم خبرويته في علوم أخرى، كي يقال بعدم جواز رجوع مثله للخبير الرجال . وأما إشكال أن هذا تقليد وهو لايصح للفقيه، فقد أجبنا عنه في المبحث السابق .

٢. من الآثار المترتبة على هذه النظرية أننا يمكن الإستفادة من أقوال المتقدمين كالكشي والطوسي والنجاشي، أو المتأخرين كابن طاووس والعلامة وابن داود وابن شهر آشوب، مادام من نرجع إليه خبيرا، فإن دليل السيرة يشملهم جميعا . بل يرى بعضهم أنه يمكن ان نرجع في تشخيص الراوي وبيان حاله، للخبير من متأخري المتأخرين أو المعاصرين باعتبار أنه يصدق عليهم عنوان أهل الخبرة للتراكم المعرفي الحاصل عندهم بسبب طول المدة الزمنية، ووصول بعض الكتب إليهم وتعدد المصادر التي يمكن الإستفادة منها في المسألة وانفتاح الآفاق أكثر لديهم مما يتيح لهم مساحة عريضة وواضحة للحكم على الرواة وبيان أحوالهم[١٦] .

٣. هذه النظرية تقع في عرض النظريات الأخرى التي ذكرت في المقام كنظرية الرجوع إلى الرجالي من باب الشهادة أو خبر الثقة أو جمع القرائن ، لكنها لاتتقاطع معها بنحو لايمكن لنا أن نجمع بين هذا المبنى وبقية المباني ، بل من الممكن تبنى كون الرجوع إلى الرجاليين من باب كونهم من أهل الخبرة، ومع ذلك يمكن الرجوع إليهم من باب كون إخباراتهم بالوثاقة والضعف من باب خبر الثقة الحجة ببناء العقلاء وسيرة المتشرعة حتى في الموضوعات على خلاف في ذلك . وبيان ذلك : إن الرجوع إلى الرجاليين في معرفة أحوال الرواة إن كان في مورد لايحتاج إلى إعمال الخبروية من قبلهم فهو مبنى خبر الثقة أو الشهادة مثلا، وإلا فهو مبنى الخبروية ولاتعارض في البين، ولامانع يمنعنا من تبني أكثر من بنى رجالي في المسألة .

وبناء على هذا نقول : إن أقوال الرجاليين في حق الرواة إن كانت تورث العلم أو الإطمئنان فكلامهم حجة لأجل ذلك ؛ إذ العلم والإطمئنان حجتان شرعا، وإلا فدليل حجية خبر الثقة ودليل الخبروية يثبتان حجية أقوال الرجاليين مطلقا إن كانوا متفقين على رأيهم ، وإن كانوا مختلفين في ذلك فالسيرة قائمة على الرجوع إلى الأعلم والأكثر خبرة منهم[١٧] .

٤. إن الرجوع إلى أهل الخبرة لايلزم أن يكون في خصوص الأمور الحدسية النظرية بل الرجوع إليهم . كما يقتضي دليله . هو الرجوع لكل من يملك قواعد وأسس

العلم العامة أو أي حقل من حقول المعرفة بعد ممارستها مدة طويلة من الزمن حتى أصبح بنظر العقلاء وبنظر العرف من خبرائها وممن يرجع إليهم الناس في استعلام شؤونها وما يتعلق بها ، ولافرق بنظرهم بين أن تكون مسائل العلم وجزئياته مما تنالها الحواس أو مما تحتاج إلى استعمال العقل والفكر أو مما تحتاج الإثنين . ولذا كما يرجع إلى الخبير في مسائل الفيزياء النظرية مثلا، كذلك يرجع إلى الخبير في تشخيص أسعار البيوت وهي مما ينالها الحس، لكن لا شك أن الخبير إنما يقوّم ويحدّد الأسعار بعد أن يطبق القواعد التي خبرها وعلمها، على هذه الموارد الجزئية التي تعرض لها واقتضت منه أن يعطي رأيه فيها وخصوصا في المسائل الشائكة والمختلف فيها أو غير واضحة المعالم بشكل دقيق .

٥. بناء على نظرية الرجوع إلى أهل الخبرة، لا يشترط في عالم الرجال . على خلاف قانون البينة والشهادة . أن يكون مسلماً، ولا شيعياً، ولا عادلاً، بل لا يشترط التعدد، فيمكن الأخذ بقول خبراء الرجال مهما كانت انتماءاتهم ولو كان الخبير واحداً. لكن يلزم – مضافاً إلى خبرويته . أن يكون صادقاً أميناً، وإلا فإذا احتملنا أنه يكذب فيما يخبرنا به من نتائج خبرويته في هذا الموضوع، لا يمكن الاعتماد على قوله. نعم، ذكر الشيخ الأنصاري أنه يشترط في جواز الرجوع إلى قول الخبير أن يكون عادلاً، بل قد اشترط التعدد، ونسب إلى أكثر علماء الإمامية اعتبار العدالة فيمن يرجع إليه في علم الرجال، وأن بعضهم اشتراط التعدد أيضاً، وأن ذلك هو القدر المتيقن في المقام"[١٨] . لكن دليل السيرة وهو العمدة في المقال يلزمنا بأثر من الخبروية والوثاقة في أعلى تقدير ، وإن كان ولابد من إضافة شرط للخبير فهو شرط الإسلام ؛ فإن دليل حجية السيرة هو إمضاء المعصوم عليه السلام وهو أمر غير محرز لو كنا نعتمد على الكافر في مسائل تتعلق بالدين والشريعة .

٦. إن الرجوع إلى اهل الخبرة في التوثيقات والتضعيفات الرجالية لو قلنا به يدفع إشكال الإرسال في التوثيق والتضعيف الذي طرحه الشيخ آصف محسني ودافع عنه بقوة[١٩]؛ بإعتبار أن التوثيقات والتضعيفات الرجالية ليست كلها منقولة بأسانيد بين الرجالي وبين الراوي الموثَّق أو المضعَّف، وحيث إن أغلب الرجاليين لايذكرون الأسانيد، فتوثيقاتهم وتضعيفاتهم مرسلة، والإرسال في الرواية يوجب سقوطها عن

الإعتبار. لكن بناء على هذه النظرية نقول : إن التوثيقات والتضعيفات في الأعم الأغلب هي نتاج إعمال خبروية الرجالي، وإعمال الخبروية في الرواي هو نتاج الرجالي نفسه بحسب ما توصل إليه من معلومات حول الراوي ، وليس أمرا منقولا عن غيره كي يطالب بالسند .

الخاتمة ونتائج البحث:

يمكننا أن نثبت هنا أهم ماتوصل إليه البحث من نتائج حول هذا الموضوع :

١. أهل الخبرة إصطلاحًا لايخرج عن حدود المعنى اللغوي، فأهل الخبرة هم أصحاب الإختصاص في فن من الفنون أو علم من العلوم نتيجة الممارسة والتجربة لفترة زمنية طويلة حتى أصبح محيطا بالفن ومهيمنا على جزئيات العلم ومدركا لمقاصده وشؤوناته.

٢. الاستدلال على هذه النظرية من اجل الاستفادة منها في التوثيق والتضعيف يكون من خلال مقدمتين :

الأولى : الكبرى: إن العقلاء يحكمون بضرورة أن يأخذ الجاهل غير الخبير في تخصص من التخصصات أو حقل من حقول العلم والمعرفة ، بقول الخبير العالم بذلك التخصص. وسيرة العقلاء حجة بإمضاء المعصوم عليه السلام .

المقدمة الثانية : الصغرى : إن علماء الرجال من أمثال الكشي والطوسي والنجاشي وأضرابهم هم من الخبراء فيما يتعلق بالرواة .

٣. ومن خلال متابعة البحث لهذه النظرية وما قيل عنها استخلص عدة مميزات لها أهمها :

أ. إن هذه النظرية خاصة برجوع غير الخبير للخبير، لاتشمل رجوع الخبير لمثله .

ب. اننا يمكن يمكن الإستفادة من أقوال المتقدمين كالكشي والطوسي والنجاشي، أو المتأخرين كابن طاووس والعلامة وابن داود وابن شهر آشوب، مادام من نرجع إليه خبيرا، فإن دليل السيرة يشملهم جميعا .

ت. هذه النظرية تقع في عرض النظريات الأخرى التي ذكرت في المقام ولاتتقاطع معها .

ث. إن الرجوع إلى أهل الخبرة لايلزم أن يكون في خصوص الأمور الحدسية النظرية بل الرجوع إليهم . كما يقتضي دليله . هو الرجوع لكل من يملك قواعد وأسس العلم العامة أو أي حقل من حقول المعرفة بعد ممارستها مدة طويلة من الزمن حتى أصبح بنظر العقلاء وبنظر العرف من خبرائها وممن يرجع إليهم الناس في استعلام شؤونها وما يتعلق بها .

ج. إن الرجوع إلى اهل الخبرة في التوثيقات والتضعيفات الرجالية لو قلنا به يدفع إشكال الإرسال في التوثيق والتضعيف الذي طرحه الشيخ آصف محسني ودافع عنه بقوة

الهوامش:

(١) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين :٤ / ٢٥٨؛ ابن منظور، لسان العرب : ٤ / ٢٢٨

(٢) ظ: حب الله حيدر، منطق النقد السندي:١/٨٨.٨٩ .

(٣) ظ: النائيني(تقرير محمد علي الخراساني الكاظمي) ، فوائد الأصول :١٤٢/٣؛ ومحمد سرور البهسودي(تقرير بحث السيد الخوئي) مصباح الأصول:١٣٢/١ ؛ ومحمود الهاشمي(تقرير بحث الشهيد الصدر)بحوث في علم الأصول:٢٩٦/٤ .

(٤) لمراجعة هذه النظريات وغيرها بشكل مفصل ينظر كتاب : حيدر حب الله ، منطق النقد السندي :١/١٦٢.٤٨ .

(٥) ظ: المحقق القمي ، القوانين المحكمة في الأصول:٤٧٦ .

(٦) ظ: عبد الله المامقاني ،مقباس الهداية في علم الدراية:١/٧٥.٧٤، وتنقيح المقال في علم الرجال: ١/١٥٧.١٥٦ .

(٧) ظ: محمد رضا السيستاني ، قبسات من علم الرجال :١٢/١؛ وحيدر حب الله، منطق النقد السندي:٧٢/١؛ ومحمد السند(تقريرمحمد صالح التبريزي)،بحوث في مباني علم الرجال:٨٩ ؛ آصف محسني، بحوث في علم الرجال: ٤٦ .

(٨) ظ: محمد السند (تقرير محمد صالح التبريزي) ، بحوث في مباني علم الرجال : ٩٠ ؛ و ظ : محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال :١/١٢-١٣ . . معين دقيق، السوانح العاملية :١/١٧٥ .

(٩) ظ : محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال :١/١٣ .

(١٠) ظ:آصف محسني ، بحوث في علم الرجال: ٤٦ و؛ باقر الإيرواني ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية(القسم الثاني) : ١٩٢ .

(١١) ظ : محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال : ١/١٤.١٣ .

(١٢) ظ : القمي ، القوانين المحكمة في الأصول : ٤٧٦ .

(١٣) ظ : محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال : ١٧.١٦ .

(١٤) ظ: محمد السند (تقرير محمد صالح التبريزي) ، بحوث في مباني علم الرجال :٩١

(١٥) ظ: عبد الله المامقاني، مقباس الهداية في علم الدراية :١/٧٥ .

(١٦) ظ: عادل هاشم، مختارات رجالية (مدرك حجية قول الرجالي) : ١١١.١١٠ .

(١٧) ظ: عادل هاشم، مختارات رجالية (مدرك حجية قول الرجالي) : ١١١ .

(١٨) ظ: النائيني ، فوائد الأصول : ١/١٧٤.١٧٥ .

(١٩) ظ: آصف محسني ، بحوث في علم الرجال : ٥١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖ الإيرواني ، محمد باقر ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، مدين . قم المقدسة ، الطبعة الثانية/٢٠٠٧م .

❖ البهسودي ، محمّد سرور الواعظ الحسيني، مصباح الأصول (تقريرات بحث ابو القاسم الخوئيّ) ، منشورات مكتبة الداوري . قم المقدسة، الطبعة السادسة/ ١٤٢٠هـ.

❖ التبريزيّ ، محمّد صالح ، بحوث في مباني علم الرجال (تقرير دروس محمّد السند)، مدين . قم المقدسة، الطبعة الأولى/ ١٤٢٦هـ .

❖ حب الله ، حيدر، منطق النقد السندي، مؤسسة الإنتشار العربي . بيروت /لبنان، الطبعة الأولى/ ٢٠١٧م .

❖ عادل هاشم، مختارات رجالية (مدرك حجية قول الرجالي)، الناشر: مؤسسة كوخ ، قم المقدسة، الطبعة الأولى .

❖ العاملي، معين حسن دقيق، السوانح العاملية في تنقيح القواعد الرجالية، أمين انديشة . قم المقدسة/الطبعة الأولى /١٤٢٦هـ .

❖ القمّيّ ، أبو القاسم (ت١٢٢١هـ)، القوانين المحكمة، شرح وتعليق : حسين صبح ، دار المرتضى ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى/ ١٤٣٠هـ .

❖ الكاظميّ، محمّد علي الخراسانيّ(١٣٦٥هـ)، فوائد الأصول (تقرير بحث محمّد حسين الغروي النائينيّ)، تعليق: ضياء الدين العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي . قم المقدسة ، الطبعة العاشرة/ ١٤٣٢هـ.

❖ المامقانيّ، عبد الله (ت١٣٥١هـ) مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق : محمّد رضا المامقاني، منشورات دليل ما، قم المقدسة ، الطبعة الأولى/ ١٤٢٨هـ .

❖ المامقانيّ، عبد الله (ت١٣٥١هـ)، تنقيح المقال في علم لرجال، تحقيق: محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم المقدّسة، الطبعة الأولى /١٤٣١هـ

❖ المحسني ، محمّد آصف(١٤٤٠هـ) ، بحوث في علم الرجال ، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر . قم المقدسة ، الطبعة الخامسة/ ١٤٣٢هـ .

❖ محمد رضا السيستاني، قبسات من علم الرجال، (جمع وتنظيم محمد البكاء)، دار الوركاء. قم المقدسة ، الطبعة الأولى/٢٠١٥م .

❖ الهاشمي ، محمود، بحوث في علم الأصول(تقريرات بحث محمّد باقر الصدر)،مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي . قم المقدسة ، الطبعة الثالثة/ ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Thi Al - Hijjah 1446 A.H. - June 2025 A.D.

Ninth year
No.26

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف